

تاريخ القبول: 2019/07/23

تاريخ الإرسال: 2019/07/22

نشاط القراءة في مرحلة التعليم المتوسط بين الواقع والمأمول Reading activity in the middle school between reality and the future ambition

د. محمد بن علي رقاني

med.reggani@gmail.com

المركز الجامعي لتامنغست

مَلِكُ الْجَنَّةِ

سعت المنظومة التربوية الجزائرية جاهدة لأجل تحسين مردود المتعلم في جميع الأنشطة التعليمية عبر الأطوار التعليمية الثلاثة؛ حيث حاولت إعادة النظر في جميع عناصر العملية التعليمية مركزة في ذات الوقت على البرامج والمناهج الدراسية؛ إذ سعت الهيئة الوصية إلى تحديث تلك البرامج عن طريق ما يعرف بمناهج الجيل الثاني، وعلى الرغم من أن المنظومة التربوية الجزائرية سعت جاهدة لتطوير الحياة المدرسية إلا أن المدارس التعليمية الجزائرية ظلت تشهد تراجعاً كبيراً في نشاط القراءة سيما في مرحلة التعليم المتوسط؛ حيث يلحظ الدارسون عموماً والمؤطرون خصوصاً للسنة الأولى متوسط ذلك التراجع بشكل جلي جداً لدرجة أن بعض المتعلمين لا يحسن قراءة الحروف أو الكلمات مما يجعل الحياة العلمية لدى هذا الصنف من المتعلمين معقدة جداً في هذه المرحلة وما يأتي بعدها من مراحل.

الكلمات المفتاحية: الجيل الثاني - المنظومة التربوية - القراءة - التعليم المتوسط.

Abstract:

The Algerian Educational System worked hard to improve the outcomes and the acquisition of the learners in the different educational tasks in the three stages (primary, middle, secondary). So, it revised all the elements of the educational process focusing on the programmes and curriculums.

The educational authority worked to update and renew that programmes through what is known " the second generation"

Though the Algerian educational system worked to improve school life, it failed as the Algerian schools witnessed a big degradation in reading skill especially in the middle stage.

The learner weakness in reading can obviously be observed by teachers because some learners can read neither letters nor words that fact which put them in difficulties to acquire knowledge whether in the middle stage or in the coming one.

Key words: the second generation - the educational system - reading - middle school.



سعت المنظومة التربوية جاهدة لأجل تحسين مردود المتعلم في جميع الأنشطة التعليمية عبر الأطوار التعليمية الثلاثة؛ حيث حاولت إعادة النظر في جميع عناصر العملية التعليمية مركزة في ذات الوقت على البرامج والمناهج الدراسية؛ إذ سعت الهيئة الوصية إلى تحديث تلك البرامج عن طريق ما يعرف بمناهج الجيل الثاني، كما أشرفت على طبع كتب مدرسية جديدة، حيث عكست لنا تلك الكتب الجديدة الطبع اهتمام المنظومة التربوية بعدة جوانب منها: جانب إخراج نصوص الكتب، والوثائق التي تحملها الكتب، ونوعية الورق والصور الإيضاحية، ويعد ذلك - في نظرنا - جانباً إيجابياً تحقق في تجديد وتحديث البرامج والمناهج التربوية، غير أن الملاحظ في هذا التجديد والتحديث إهمال المعلم؛ حيث لم يلق هذا الأخير تكويناً كافياً يساعده على تطبيق تلك المناهج التربوية لأجل تحقيق الأهداف المتوخاة من تلك البرامج، رغم أن الجميع يعلم بأن للمعلم دوراً فعالاً في عملية التعلم والتعليم؛ فهو فارس الميدان التربوي والمسؤول المباشر عن تحقيق تلك الأهداف من خلال أدائه التربوي الإيجابي، بالإضافة إلى أنه يعمل على إثارة دافعية المتعلم وتحسين تحصيله بثتى الوسائل والتقنيات.

يظهر للدارس والباحث بعد دراسته المستفيضة بعض الأمور التي أغفلتها مناهج الجيل الثاني والتي أثرت تأثيراً سلبياً على المتعلم بالدرجة الأولى خاصة في بعض الأنشطة التعليمية، ولناخذ نشاط القراءة على سبيل التمثيل لا الحصر؛ فعلى الرغم من أن المنظومة التربوية الجزائرية سعت جاهدة لتطوير الحياة المدرسية إلا أن

المدارس التعليمية الجزائرية ظلت تشهد تراجعاً كبيراً في نشاط القراءة سيما في مرحلة التعليم المتوسط؛ حيث يلحظ الدارسون عموماً والمؤطرون خصوصاً للسنة الأولى متوسط ذلك التراجع بشكل جلي جداً لدرجة أن بعض المتعلمين لا يحسن قراءة الحروف أو الكلمات مما يجعل الحياة العلمية لدى هذا الصنف من المتعلمين معقدة جداً في هذه المرحلة وما يأتي بعدها من مراحل، ولما كانت هذه المرحلة هي مرحلة التحول والنضج القرائي لدى التلميذ؛ لأنه في نهاية المرحلة يستوجب على أن يقرأ لينقد ويتذوق ويبدى رأيه ومواقفه مما قرأ، وبالتالي فإن هذه المرحلة تعد ذات أهمية كبيرة في حياة المتعلم لهذا رأى الباحث أنه لا بد من التطرق إلى هذا الموضوع المهم جداً، لهذا حاول التطرق للمشكلة من زاوية دراسة واقع تعليم نشاط القراءة بين الواقع والمأمول في مرحلة التعليم المتوسط، إذ سعى إلى وصف تلك الحياة التي يتخبط فيها متعلم التعليم المتوسط مع إبراز بعض العوائق والصعوبات التي يلاقيها المعلم والمتعلم في هذه المرحلة وما قبلها من المراحل التعليمية، محاولاً تشخيص الداء لأجل إيجاد علاج ناجح لهاته المشكلات التعليمية، وقد يظن قارئ العنوان أن الباحث سيتعرض لكل ما يتعلق بنشاط القراءة بالدراسة والشرح والتحليل، والباحث من خلال وقفته هاته حاول وضع حدود لهذه الدراسة؛ حيث ستقف ورقتنا البحثية عند حدود الإشكاليات التالية: هل استطاع نشاط القراءة في التعليم المتوسط أن يصل إلى أهدافه المرسومة في مناهج الجيل الثاني؟ وإلى أي مدى استطاع المتعلم والمعلم التفاعل مع نشاط القراءة في المناهج التعليمية الجزائرية الجديدة؟ وما هي أسباب ضعف مستوى القراءة عند المتعلم الجيل الثاني في مرحلة المتوسط؟ وهل يمكن للمتعم استدراك ضعف القراءة وتأخرها في هذه المرحلة أو بعدها؟

01- الأنشطة التربوية في مناهج الجيل الثاني لمرحلة المتوسط: تقوم مناهج الجيل الثاني على ما يعرف بالمقاربة بالكفاءات، ويعني ذلك "قدرة المتعلم على تجنيد مجموعة مندمجة من المعارف والمهارات بشكل ناجح في مواجهة وضعيات مشكلة"¹، وتشير مناهج الجيل الثاني إلى أن الكفاءة أنواع منها: الشاملة، والختمية، والمرحلية، والعرضية، ويعتمد في بناء تلك الكفاءات على المقاربة النصية؛ حيث

يكون "النص محورياً أساسياً تدور حوله جميع فروع اللغة؛ إذ يمثل النص في المقاربة النصية البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية، والصوتية، والدلالية، والنحوية، والصرفية، والأسلوبية، وبهذا يصبح النص محور العملية التعليمية، حيث تتمى كفاءات ميادين اللغة من خلاله"²، ومن أهم مستجدات هذه المناهج التربوية الجديدة بصفة عامة أن المتعلم يقف مع ثمانية مقاطع تعليمية في موسمه الدراسي، ويعيش مع كل مقطع تعليمي مدة شهر كامل، وينطلق في مقطعه التعليمي من وضعية معقدة ومركبة تعرف بالوضعية المشككة؛ حيث يستطيع المتعلم حلها والوصول إلى الإجابة عنها في نهاية المقطع، ويخصص الأسبوع الرابع (أسبوع الإدماج) من كل مقطع لتثبيت وترسيخ المكتسبات الجديدة التي تناولها المتعلم في كل مقطع جديد، ويتركب كل مقطع من مجموعة مرتبة ومرتبطة من الأنشطة، ويتميز كل مقطع بوجود علاقات ترابط بين مختلف أجزائه المتتابعة، من أجل إرساء موارد جديدة قصد إنماء كفاءة ختامية.

يتجزأ المقطع التعليمي إلى أربعة أسابيع ويقف المتعلم خلال كل أسبوع من الأسابيع الأربعة مع أنشطة لغوية تهدف إلى إنماء كفاءته الشاملة أو المرحلية في مادة اللغة العربية، وعدد الأنشطة التي يعايشها المتعلم في الأسبوع الواحد هي أربعة أنشطة وهي: فهم المنطوق وإنتاجه (التعبير الشفهي)، وفهم المكتوب (القراءة وأنشطتها)، وقواعد اللغة، وإنتاج المكتوب (التعبير الكتابي)، ولقد اختارت ورقتنا البحثية نشاطاً واحداً فقط من تلك الأنشطة الأربعة وهو نشاط القراءة لهذا ستقف عند حدود نشاط فهم المكتوب (نشاط القراءة)؛ لأننا لاحظنا في السنوات الأخيرة ضعفاً كبيراً وتراجعا مذهباً في القراءة لدى تلاميذ المتوسطات الجزائرية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المتعلم لم يخرج بلمح التخرج من مرحلة التعليم الابتدائية، وهنا يعزى الأمر بحسب إطلاعنا وتشخيصاتنا الدقيقة لجملة من الأمور والأسباب سنتعرض لها لاحقاً.

02- القراءة بين اللغة والاصطلاح:

أ- القراءة لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ): قَرَأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً، وقُرَأْنَا، والاقتراء افتعال من القراءة، وقد تحذف الهمزة منه تخفيفاً فيقال قريت ونحو ذلك من التصريف، وفي الحديث "أكثر منافقي أمتي قرأها" أي أنهم يحفظون القرآن نفيًا للتهمة عن أنفسهم، وقرأت الشيء قرأنا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقرأت القرآن لفظت به مجموعاً؛ أي ألقيته³، ويرى صاحب معجم المنجد في اللغة والأعلام بأن القراءة في اللغة تعني النطق أو النظر في المكتوب حيث يقول: "قرأً وقرأً قراءة، وقرأناً، واقتراً الكتاب نطق بالمكتوب فيه، أو ألقى النظر عليه وطالعه"⁴، ويذهب أحمد مختار عمر في معجمه إلى القول: "قرأً يَقْرَأُ قِرَاءَةً، وقُرَأْنَا فهو قارئ والمفعول مقروء، قرأ الكتاب ونحوه اتبع كلماته نظراً، وقرأ الآية من القرآن تلاها؛ نطق بها عن نظر أو حفظ، والقراءة مفرد اسم منسوب قرآن، وقراءة الأفكار القدرة على معرفة أفكار الغير"⁵.

يستشف مما سبق أن المعاجم العربية نظرة إلى القراءة من أوجه متعددة؛ إذ وقفت عند القراءة من حيث أنواعها ودلالاتها، ومن خلال هذا الطواف القصير في بعض المعاجم العربية نخلص إلى أن القراءة جاءت بمعنى الجمع والضم، وإلقاء النظر، ونطق المكتوب، والقدرة على معرفة أفكار الغير.

ب- القراءة اصطلاحاً: كثرت وتنوعت مفاهيم القراءة في الاصطلاح لكنها في الغالب تشير إلى أن القراءة فك لشفرات وكود الخبر المكتوب، وتأويل نص أدبي ما، لذلك فهي واحدة من المهارات اللغوية الأربعة إلى جانب الكتابة، والاستماع، والتحدث، والقراءة جانبان مهمان هما: جانب آلي يتمثل التعرف على أشكال الحروف، وأصواتها والقدرة على تشكيل كلمات وجمل منها، والجانب الآخر إدراكي ذهني يؤدي إلى فهم المادة المقروءة⁶، ويرى سميح أبو مغلي بأن القراءة "عمل فكري غرضها الأساسي الفهم بسهولة ويسر، وما يتبع في ذلك من اكتساب معرفي وكذا التمتع بما تثمره العقول، والتعود على جودة النطق، وحسن الحديث وروعة الإلقاء"⁷، ولقد وصف سميح القراءة العمل الفكري لكونها "عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة

الكلام والرموز الكتابية، وتتألف لغة الكلام من المعاني⁸، وغير بعيد عن المفاهيم السابقة يشير محمد السيد إلى أن القراءة تشتمل القراءة على جانبيين أولهما نشاط فيزيولوجي يتمثل في نطق حروف الكلمات بطريقة صحيحة، وثانيهما نشاط عقلي ويتمثل في ثروة المفردات، وفهم المعاني القريبة والبعيدة واستخلاص المغزى العام منها، لترقى وتصل إلى التحليل والنقد⁹.

تقوم القراءة على العقل والإدراك لأنها عملية إدراكية يتم فيها تحويل الصورة البصرية إلى أصوات وكلمات منطوقة بإدراك دلالة تلك الأصوات والكلمات وبالتالي فهي "ترجمة لمجموعة من الرموز ذات العلاقة فيما بينها والمرتبطة بدلالات معلوماتية معينة، وبالتالي فهي عملية اتصال تتطلب سلسلة من المهارات مثل مهارة التكبير المتكاملة لكونها ليست مجرد تمرين في حركات العين فقط¹⁰، ويفهم من هذا التعريف أن القراءة تعني إدراك الرموز المكتوبة والنطق بها ثم استيعابها واستثمارها لتوليد أفكار جديدة، وهي بهذا "عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينه وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني بالإضافة إلى الاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات"¹¹، وحتى تكون القراءة الفعالة لا بد لها أن تتطلب سلسلة منطقية من أنماط التكبير، وهذه السلسلة المنطقية تتلخص في العمليات السبع الأساسية التالية: التمييز، والاستيعاب، والتكامل الداخلي، والتكامل الخارجي (الإضافي)، والاحتفاظ، والاستدعاء (التذكر)، والاتصال¹²، وتحتاج أنماط التفكير إلى ممارسة وتمارين لتثبيتها.

يستشف مما سبق أن القراءة عملية بصرية نطقية ذهنية إدراكية تواصلية وهي بحاجة سلامة كل من: حاسة البصر، والجهاز النطقي، والعقل المتدبر؛ لأن القراءة نشاط فيزيولوجي تتم فيه تحويل الصورة البصرية إلى كلمات منطوقة وتتحول في درجات متقدمة إلى قراءة الأفكار ونقد المقروء وتذوقه لفك شفراته.

03- أهمية القراءة وأهداف تعليمها في مرحلة المتوسط: للقراءة أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمعات؛ لأن القراءة عملية دائمة فهي ليست حبيسة المدرسة أو المؤسسة كما يظن البعض بل تتصل بالمتعلم في جميع مراحل حياته التعليمية

وتلازمه وتستمر معه باستمرار حياته؛ لكونها وسيلة اتصال يتصل بها الفرد بغيره وبدونها سيعيش الفرد في عزلة جغرافية وعزلة عقلية؛ أي حبيس بيئته الصغيرة وبهذا فالقراءة تساعد الفرد على إزالة الفواصل الزمنية، والفوارق الاجتماعية، والحدود الجغرافية¹³، وتعد القراءة من العوامل الأساسية في نمو الشخصية وإثرائها، فبالقراءة نصنع إنساناً كاملاً ونكوّن رجلاً مستعداً للحياة، ونرسم المسار الصحيح للحياة؛ لكونها "وسيلة الفرد وأداته في الدرس والتعلم وتحصيل المعرفة، والتذوق الأدبي، وعلاوة على ذلك فهي وسيلة من وسائل التنمية الفكرية والوجدانية وأداة للمتعة والراحة النفسية"¹⁴، والمجتمع القارئ في نظر فهد خليل زايد "مجتمع راقٍ تبدو فيه الوحدة الفكرية والثقافية، ومن القراءة اكتسب قيمه ومثله وعدل بعضاً منها عن طريقها"¹⁵، أما الشخص الذي لا يستطيع القراءة فيعتبر في نظر البعض معوقاً بصورة خطيرة جداً.

تعد القدرة على القراءة ضرورة لا بد منها خاصة عند الطفل أو المتعلم؛ لأن القراءة تسهم في زياد رصيد الطفل من الكلمات وتزوده بالجديد منها لتعينه على الحديث والكتابة بالإضافة إلى أنها مصدر مهم من مصادر تجديد المعاني والأفكار لدى الطفل¹⁶، وبهذا فإن القراءة مهمة في حياة الأفراد والمجتمعات بها يحقق الفرد التواصل مع المجتمع ويعيش في بيئات متناوعة كل واحدة بعيدة عن بيئته زماناً ومكاناً واطلع من خلالها على ما يدور حوله في أنحاء شتى من العالم الرحب مزيلاً بذلك الحدود الجغرافية، ومحققاً الأهداف التالية:

- 1- يصقل القارئ لمهارات السبع مثل: الاتصال والاستدعاء والاستيعاب والتفكير.
- 2- يتذوق القارئ النص ويستمتع بأفكاره وينمي قدرته على التحليل والنقاش، وإبداء الرأي.
- 3- يثري قاموسه اللغوي بمصطلحات وكلمات جديدة.
- 4- يكتسب القيم الفاضلة، ويعدل السلوكيات والاتجاهات السلبية.
- 5- يستغل وقت فراغه في القراءة المثمرة والاطلاع على كل ما هو جديد.
- 6- يكتشف بالقراءة الحقيقة التي يبحث عنها، ويروح بها تارة عن نفسه.

04- أنواع القراءة وطرق تدريسها في مرحلة التعليم المتوسط:

- أنواع القراءة وأقسامها: يحدد الدارسون أنواع القراءة من جانبين هما: من الأداء والشكل أو من حيث الغرض والهدف منها.

أ- من حيث الغرض والهدف من القراءة: وهذا النوع لا يستعمل في مرحلة المتوسط بل يستعمل في مراحل علمية متقدمة جدا وتنقسم فيه القراءة إلى الأقسام التالية: قراءة التلخيص، وقراءة التحصيل، وقراءة النقد، وقراءة البحث، وقراءة التصفح، وقراءة الأفكار، وقراءة القراءة.

ب- من حيث الأداء والشكل: اعتمدت مناهج الجيل الثاني وسابقتها من المناهج على

تقسيم القراءة إلى صامتة وجاهرة متخذة من النطق وعدمه معيارا لذلك التقسيم:

1) القراءة الصامتة: في القراءة الصامتة نستغني عن حركة أجهزة الكلام؛ فالقارئ يبصر الألفاظ بعينه ويترجم المعاني التي بداخله في نشاط ذهني دون أن يوظف جهازه الصوتي فهو يربط بين الصورة والمعنى في ذهنه وعلى هذا الأساس فإن القراءة الصامتة في حقيقتها "هي مهارة تظهر قدرة القارئ على تحليل وترجمة المقروء إلى أفكار ومعان مستعملا العين الباصرة التي تستقبل المادة المقروءة وتحولها إلى الدماغ الذي يعمل على تحليل تلك المعاني واستيعابها"¹⁷، يتجلى من هذا أن القراءة الصامتة نشاط لغوي للغاية منه فهم المكتوب، وتتم بلا صوت ولا همس ولا تحريك للسان أو الشفة.

يحصل المتعلم بقراءته الصامتة على المعاني والأفكار، ويكون ذلك من خلال انتقال العين فوق الكلمات والجمل دون الاستعانة بعنصر الصوت، لذا يمكن تسميتها بالقراءة البصرية، وتعمل هاته القراءة البصرية "على إراحة أعضاء النطق ومنعه البحة في الصوت، خاصة إذا عجزت أعضاء النطق من تأدية دورها على الوجه الصحيح"¹⁸، وعلاوة على ذلك فهي تمتاز بالكثير من المزايا والإيجابيات ومنها:

- 1- تحرر صاحبها من الخجل وبخاصة أولئك الذين يعانون من عيوب النطق.
- 2- يستطيع فيها القارئ ربح الوقت؛ لأنها تمتاز بالسرعة وعند استعمالها يقرأ القارئ عدد لا بأس به من الصفحات في زمن قصير.

3- تعين هذه القراءة على الفهم والاستيعاب والتأمل والتدبر .

4- تعد الأكثر شيوعاً في المجتمع حيث توظف في الحافلات والأماكن العمومية. ينطلق المتعلم في ممارسة القراءة الصامتة ابتداء من السنة الثالثة ابتدائي؛ أي بعد أن امتك ناصية القراءة الجهرية وصار يقرأ النص قراءة سليمة، ويواصل في مرحلة التعليم المتوسط على المنوال نفسه إذ يخصص لها حيز زمني في الغالب لا يزيد عن خمسة دقائق، وبعد إنهاء المتعلم لها يختبر المعلم فهم قراءة المتعلم بأسئلة عميقة يستطيع المتعلم من خلالها تقديم فكرة عامة أو عنوان للنص.

(2) **القراءة الجهرية:** تعني القراءة الجهرية تلك العملية التي تتم فيها ترجمة الرموز الكتابية إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة متباينة الدلالة حسب ما تحمله من معنى، وهي بهذا وسيلة لالتقاط الرموز المكتوبة عن طريق العين وترجمتها إلى أصوات ومعاني منطوقة ثم الجهر عن طريق توظيف أعضاء النطق توظيفاً سليماً وبالتالي تهدف إلى تدريب المتعلم على الإلقاء والاستماع وذلك باحترام علامات الوقف ونبرات الخطاب وحسن الأداء وسلامة القراءة محترماً حركات الإعراب وسلامة مخرج الحروف، وتمتاز بالعديد من المزايا والإيجابيات ومنها:

- أ- تعتبر القراءة الجهرية وسيلة استماع واستمتاع وفيها روح الجماعة.
- ب- تمنح المتعلم الثقة بالنفس وتزيل عنه عامل التردد والخوف والخل.
- ج- تساعد المعلم في علاج عيوب النطق لأنها عملية تشخيصية علاجية.
- د- تكسب المتعلم القدرة على مواجهة الجمهور والتفاعل معه.
- هـ- للقراءة الجهرية قصب السبق في الوجود حيث وجدت هي ثم بعدها القراءة الصامتة.

أ- **طريقة تقديم نشاط القراءة في مرحلة المتوسط:** تهدف القراءة في التعليم المتوسط إلى تمكين المتعلمين من القراءة بصوت واضح ونطق سليم، وفهم المقروء وتحليله، وتقويمه وتحديد أفكاره وتدوقه، والاطلاع على معاني كلماته الصعبة من خلال تفعيل القواميس والمعاجم ليتعرف أيضاً على كيفية استعمالها وطرق البحث فيها، بالإضافة إلى توظيف تلك المفردات أو الكلمات في جمل مفيدة، كما تهدف

أيضاً إلى تكوين المتعلم في كيفية استثمار القراءات الصامتة لأجل فهم النص ومناقشته لأجل صياغة فكرة عامة تناسب النص المقروء، ويكون تقديم نشاط القراءة وفق منهجية رسمها المنهاج تتمثل في: تمهيد، قراءة صامتة، قراءة نموذجية، قراءات فردية مشروحة، استثمار النص في ترسيخ وتثبيت المكتسبات الجديدة ومعرفة القيم الموجودة في النص.

أ- **التمهيد:** يعتبر التمهيد الخطوة الأولى في أي نشاط تعليمي لأن المتعلم يبني من خلاله أفكار الموضوع، فيعيش في بيئة ذلك الموضوع ويكون حينها مستعداً ومتشوقاً لمعرفته وإضعا إياه في مشكلة تجعله في حيرة من أمره وتدفعه إلى قراءة النص قراءة صامتة واعية يبحث من خلالها عن حلول للمشكلة المطروحة، لهذا فإن خطوة التمهيد "خطوة ضرورية وأساسية في التدريس؛ لأن نقطة البداية في التعليم الناجح هي إثارة اهتمام التلاميذ وفاعليتهم، وتهيئة أذهانهم، واستدعاء الخبرات السابقة لديهم وتركيز انتباههم وطرد روح السآمة والملل عنهم"¹⁹.

يستشف مما سبق أن التمهيد الناجح هو ذلك التمهيد المشوق والمثير للاهتمام والذي يعمل على تهيئة المتعلم فيجعل منه متعلماً ذا تركيز وانتباه فيجند حينها خبراته السابقة من غير ملل ولا سآمة.

ب- **القراءة الصامتة:** وهي الخطوة الثانية في نشاط القراءة وتأتي بعد التمهيد الذي يستنتج منه المتعلم عنوان النص أو الدرس، وبعدها يطلب المعلم من المتعلم فتح الكتاب محدداً له الصفحة التي بها النص ليشرع في قراءته الصامتة والمعلم يراقب متعلميه وهم يقرؤون قراءاتهم البصرية دون نطق أو همس، مع أنه يجب على المعلم أن يعطي المتعلم الوقت الكافي لهذه القراءة وله سلطة التقدير الزمني بحسب طول النص وقصره ثم يطوي المتعلمون الكتاب ليختبر المعلم فهمهم بأسئلة عميقة في النص تبين له مدى فهمهم استيعابهم.

ج- **القراءة النموذجية:** وتكون بلسان المعلم حيث يقرأ النص قراءة جاهرة يحترم فيها علامات الوقف ويظهر الأساليب المختلفة من أمر ونهي واستفهام معتمداً في قراءته على نبرات الخطاب، "وتعد هذه القراءة خطوة مهمة في نشاط القراءة إذ أنها كفيلة

بتقويم أسنة الطلبة بالإضافة إلى أنها تمهيدا صالحا لفهم المعنى²⁰ ويجب أن تؤدي القراءة النموذجية بطريقة جيدة حيث تكون معبرة وممثلة للمعاني التي من خلالها تُظهر جمالية النص والمعاني التي يتذوقها المتعلمون، كما أنها تدفعهم إلى الرغبة في تقليد المعلم.

د- **القراءات الفردية المشروحة:** وهي قراءات يقلد فيها المتعلم المعلم من جهة ومن جهة أخرى يصوب أخطاءه، ويتدرب على فنيات الإلقاء والخطاب والتفاعل مع الجمهور، كما يعمل من خلالها على تعميق فهمه للنص، وإثراء معجمه اللغوي وبعدها يحلل النص ويفككه إلى فقرات أو مقاطع محاولاً تقديم عنوان مناسب لكل فقرة أو مقطع من النص.

هـ- **تذوق النص واستخراج القيم منه:** في هذه المرحلة ينمي المتعلم قدراته الفنية الجمالية عن طريق ما يعرف بالمقاربة النصية فيأخذ من كل نص ظاهرة لغوية أو بلاغية ليتعرف على مفهومها، والغرض منها وتطبيقات يثبت بها مكتسباته الجديدة، وفي الأخير يحاول المتعلم استخراج القيم من النص مثل القيم الاجتماعية والدينية والسياسية والوطنية فيتذكر نصاً قرانياً أو حديثاً نبوياً أو بيتاً من الشعر، وهو بهذا يربط بين النص وما يحفظ من جهة ويستدعي ملكته وذكريته ليستحضر شيئاً مما يحفظ من جهة أخرى فبذلك يكون قد استوعب النص، وقد يختم نشاط القراءة بتطبيق يطلب فيه من المتعلم أن يلخص النص أو يقلصه هذا إن كان نثرًا أما إذا كان شعر فيطلب منه حينها أن يقوم بنثر هذا النص، ومن خلال هذه الأعمال يظهر للمعلم مستوى المتعلم ومهاراته القرائية والكتابية.

05- **واقع القراءة في المتوسط (الصعوبات والعوائق):** شهد التعليم المتوسط في السنوات الأخيرة تراجعاً كبيراً على مستوى نشاط القراءة لدرجة أن العديد من المتعلمين صار يعاني من أمراض قرائية متعددة منها: ضعف القراءة وتأخرها، العجز القرائي، عسر القراءة، عسر القراءة النمائي، الفقر القرائي، صعوبة التعلم، العجز عن تعلم اللغة، بل الأدهى والأمر أنك تجد في بعض الأحيان يعاني من أمراض قرائية مركبة مما يعقد العلاج ويجعل الأمر صعباً ولنلاحظ على سبيل

التمثيل متعلماً لا يفرق بين الحروف، أو متعلماً لا يعرف الحركات ولا يميز بينها وهو من المفروض أنه في مرحلة المتوسط يتحرر من الضبط بالشكل ليصير الدماغ أكثر نشاطاً وتفسيراً، وقد تجد في هذه المرحلة متعلماً لا يزال يقرأ بالهجاء يعني أن المستوى دون الثالثة ابتدائي فإلى من تعزى مثل هذه الأمور؟ هل للمتعلم في حد ذاته أم لمعلمه أم لمحيطيه الأسري والاجتماعي؟ أم للمناهج والبرامج الدراسية؟.

لما اقتربنا من أحد المعلمين حاول إمطارنا بوابل من الأسباب كان محقاً في العديد منها ومغطياً عيوبه ونقائصه من جهة ثانية، ولعله بإمكان المتعلم أن يتجاوز كل هذه الأمراض القرائية التي قدمها لنا المعلم أو تم تشخيصها في المتوسطات، لكنه يصعب العلاج إذا كان المتعلم يعاني من الضعف القرائي الناتج عن أسباب صحية أو عقلية، بينما إذا كان المتعلم صحيحاً سليم العقل بإمكان المعلم علاجه خاصة إذا سُخِرَتْ له الإمكانيات وشخص المرض بشكل دقيق، كما أنه لا بد من الإشارة إلى أن أغلب أسباب المرض القرائي تعود إلى المعلم؛ لأننا لاحظنا بأنه في القسم الواحد بالمتوسطة تلاميذ من ابتدائيات مختلفة والمستوى متباين لكن أغلب التلاميذ الذين يعانون من المشاكل القرائية درسوا في ابتدائية واحدة على يد معلم واحد، وكل هذا يجعلنا ننسب هذه الأمراض للمعلم لأنه لم يهتم بالمتعلمين من النواحي المادية مما شكل لهم مرضاً قرائياً:

- 1- لم يعود المتعلمين على تجريد الحروف، وعلى التحليل والتركيب.
 - 2- لم يقدر على تشخيص العيوب القرائية وصعوبتها مما جعل العلاج عليه يستحيل.
 - 3- عدم الاهتمام بتنوع طرق تدريس نشاط القراءة.
 - 4- قلة استعمال القراءة النموذجية المعبرة أو انعدامها لكون المعلم يعاني من أحد الأمراض السابقة فانقلت العدوى لمتعلميه.
- مع أنه لا يمكن لنا أن نستثني تلك الأسباب الأخرى فقد يكون لها شأواً في هذا المرض مثل البيئة بنوعها الأسرية والاجتماعية، بالإضافة إلى الأسباب الذاتية التي يكون المتعلم في حد ذاته سبباً فيها، كما قد تسهم في تلك الأمراض البرامج والمناهج

والكتاب المدرسي في ذلك، ولا بد في الأخير أن نشير إلى مفهوم تلك الأمراض ليسهل علاجها والقضاء عليها:

(1) الضعف القرائي: هو عدم قدرة المتعلم على القراءة وأسبابه كثيرة منها الصحية والعقلية.

(2) صعوبة القراءة: هي عدم القدرة على فك الرموز الكتابية واستيعابها فهذا ستكون استجاباته القرائية محدودة.

(3) عسر القراءة: هو عدم قراءة بعض الكلمات المكتوبة، وهو في نظر الدارسين حالة من عمى رؤية الكلمات فقد يكون ناتج عن ضعف البصر أو عن قلة التركيز أو السرعة الزائدة في القراءة مما تجعله يتجاوز بعض الكلمات دون أن ينتبه إليها.

وحتى تتمكن من القضاء على هذه الأمراض نقترح جملة من الحلول منها:

01- إجراء متابعات صحية للمتعلمين في بداية مشوارهم الدراسي وقبيله بسنوات.
02- إعادة النظر في توظيف مؤطري العربية بالمرحلة الابتدائية وذلك بتوظيف أهل التخصص فقط.

03- زيادة الحجم الساعي للنصوص المقروءة في مراحل التعليم الابتدائي؛ لأن ساعة واحدة غير كافية لغرس مبادئ وأوليات القراءة عند المتعلم.

04- على المعلم أن يوسع معرفته بالاطلاع على علم النفس التربوي والعيادي والاجتماعي ليعالج الأمراض في بدايتها قبل أ تتعقد الأمور.

05- أن يحرص المعلم على إثارة ميول متعلميه وجذب اهتمامهم بقراءة معبرة ذات نبرات خطابية مثيرة، ويحاول تنويع طرق تقديم نشاط القراءة.

06- تفعيل التواصل بين الأولياء والمؤسسة وذلك بإخبار الأولياء وإطلاعهم على المستوى القرائي لأبنائهم.

07- تكوين المعلم بصفة مستمرة في مجال تقديم نشاط القراءة، وفي علاج صعوبات التعلم.

08- محاولة تكثيف الأناشيد والمحفوظات المدرسية واستظهارها أمام التلاميذ للقضاء على الخوف والخجل والتردد وبعض من الأمراض القرائية.

09- فتح مكاتب لمستشاري التوجيه على مستوى المدارس الابتدائية لمساعدة المعلمين في التشخيص والعلاج.

وفي الأخير لا أقول بأنني ألممت بهذا الموضوع من كل جوانب أو منحتة حقه الكامل وإنما قصدت من عملي هذا إثارة أقلام الباحثين والدارسين للتعلم في الموضوع أكثر وأرجو أن تكون ورقتي البحثية هاته بداية لما من شأنه أن يكون موضوعاً كاملاً بإذن الله فإن أصبت فمن الله وإن أخطأ فمن نفسي والشيطان وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء.

الهوامش:

- 1 - محفوظ كحول : دليل أستاذ اللغة العربية السنة الأولى متوسط، (د - ط)، (د - تا)، ص30.
- 2 - المصدر نفسه: ص31.
- 3 - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان، ط1 1990، مادة قرأ، مج11، ص128.
- 4 - لويس معلوف وفردينان توتل: المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق بيروت، ط21 1973م، ج1، ص616.
- 5 - أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب القاهرة، ط1 2008، مج3، ص879، 880.
- 6 - محمد عدنان عليوات: تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار اليازوري عمان الأردن، الطبعة العربية 2007، ص91.
- 7 - سميح أبو مغلي: الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار المجدلوي، عمان الأردن، ط2 2007، ص15.

- 8 - فهد خليل زايد: أساليب تدريس العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان الأردن، الطبعة العربية 2013، ص 35، 36.
- 9 - نقلا عن: محمد صلاح الدين مجاور: تدريس العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العرب، (د - ط)، 2000، ص 420
- 10 - بيتر شيفرد وجريجوري ميتشل: القراءة السريعة (كيف تمتلك مهارة القراءة السريعة مع المحافظة على الاستيعاب الكامل)، ترجمة: أحمد هوشان، ط 1 2006. ص 11.
- 11 - فهد خليل زايد: أساليب تدريس العربية بين المهارة والصعوبة، ص 36.
- 12 - بيتر شيفرد وجريجوري ميتشل: القراءة السريعة (كيف تمتلك مهارة القراءة السريعة مع المحافظة على الاستيعاب الكامل)، ترجمة: أحمد هوشان، ص 11، 12.
- 13 - عز الدين فرج: فن القراءة لماذا نقرأ؟ وماذا نقرأ؟ وكيف نقرأ؟ وكيف سنتذكر دروسك وتستعد للامتحان، دار الفكر العربي القاهرة، (د-ط)، 1995، ص 17.
- 14 - مجدي عزيز إبراهيم: موسوعة التدريس، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، (د - ط)، (د - تا)، ص 365.
- 15 - فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية، ص 13.
- 16 - حسين عبد الباري: فنون اللغة العربية تعليمها وتقييم تعلمها، مركز الإسكندرية للكتاب، (د - ط) 2000، ص 65.
- 17 - محمد عدنان عليوات: تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، ص 100.
- 18 - فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، ص 54.
- 19 - سعاد عبد الكريم الوائلي: طرق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، دار الشروق والتوزيع عمان الأردن، ط 4 2004، ص 169.
- 20 - المرجع نفسه: ص 176.